

## الباب الثانى

### مفهوم فهم الحديث والبيعة على الامام فى الاسلام

أ. فهم الحديث

#### 1. تعريف فهم الحديث

فهم يأخذ من فهم يفهم فهما، فهما، فهامة، فهامية الامر او المعنى: علمه ، وعرفه ،  
وادركه، وهو تصور الشئ وادراكه.<sup>1</sup>

اما الحديث لغة الجديد من الاشياء، واصطلاحا ما اضيف الى النبي صلى الله عليه

وسلم من قول او فعل او تقرير او صفة <sup>2</sup>. وذكرت ان معنى الحديث مرادفا للسنة عند

المحدثين، قيل الحديث ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم والخبر ما جاء عن غيره. <sup>3</sup> وقيل

بينهما عموم وخصوص مطلق ، فكل حديث خبر لا عكس.<sup>4</sup>

---

<sup>1</sup> لويس مألوف، المنجد فى اللغة والإعلام،(بيروت: دار المشرق، 1998) ط. 7، ص. 598.

<sup>2</sup> محمود الطحان، تيسير مصطلح الحديث، (بيروت: دار الفكر، دس)، ص. 14.

<sup>3</sup> ابو الليث آبادى، علوم الحديث اصيلا ومعاصرها، (مليسيا: دار الشاكر، 2005)، ط-4، ص. 24.

<sup>4</sup> ظفر احمد العثمانى، قواعد فى علوم الحديث، (بيروت: دار الفكر، دس)، ص. 25.

قال يوسف القرضاوى فهم الحديث هو النظر فيما بني من الأحاديث على أسباب خاصة أو ارتباط بعلة معينة، منصوص عليها في الحديث أو مستنبطة منه أو مفهومة من الواقع الذي سبق فيه الحديث.<sup>٥</sup>

ان المجتمع الاسلامى يرى الحديث مصدرا ثانيا في الاسلام بعد القرآن لانه بيان للقرآن المجمل، والعام، والمطلق، بل هو تقرير للحكم الذى لا يجد فيه. ولكن ، لا يسهل في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم جيدا، خصوصا اذا لقي الحديث تعارضا بحديث اخرى فقد سار العلماء على هذا الحديث غالبا بمنهج الترجيح او النسخ والمنسوخ او الجمع او التوقف لكى لا يعمل به حتى وجد البيان اي حديث يعمل.<sup>٦</sup>

قد احتاج في فهم الحديث علوم كثير من جانب ناحية اخرى، اذا رأينا الشأن الآن ان كل الحديث يفهم تسوية بلا تفرق الرواية بالمعنى ام باللفظ، يحتمل المقيد ام مطلق، تتعلق بالعقيدة ام العبادة ام المعاملة. ولذلك ان كثير ا من المسلم يفهم الحديث نصيا وقليل منهم يفهم الحديث معنويا اما من التاريخى او الاجتماعى.<sup>٧</sup>

قد انقسم في فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم فريقين. الاول فرق الذى اهم نص الحديث وهو يلقب باهل الحديث. الثانى فرق الذى ينشأ الفهم على اسباب الذى فوق النص وهى اهل الرأي، معنويا. نشأ اهل الرأي في زمن الصحابة وهم يعتنقون الى معنى نص الحديث

---

<sup>٥</sup> دار صنتا، فهم الأحاديث الصوفية عند النور هداية الله (دراسة كتاب سلوك العبد إلى معرفة الله)، (بنجرماسين: جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية، 2014 م)، رسالة علمية ، ص. 14. انظر يوسف القرضاوى، المدخل للدراسة السنة النبوية (القاهرة: مكتبة وهبة، 1991 م)، ص. 15.

<sup>٦</sup>Sa'id Agil Husin Munawwar, *Studi Kritis Hadis Nabi Saw "Pendekatan Sosio-historis-Kontekstual (Asbabul Wurud)*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2001), cet-1, h. 24.

<sup>٧</sup>Yunahar Ilyas, H. Said Husien Agil, *Pengembangan Pemikiran Terhadap Hadis*, (Yogyakarta: LPPI, 1996), cet-1, h. 164-165.

لان القرآن عندهم مطلقا والرأي نسبيا. والنسبي لا يقدر ان يبين ما يكون مطلقا. وهم لا يبالي بما يتعلق فوق النص لانهم يعيشون تقريبا بزمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا ينتشر الاسلام بعيدا الى بلاد اخرى. واما اهل الرأي يفهم النص بالعقل باستعمال القرآن والحديث، واستدل على هذا برواية الحديث المشهور من معاذ بن جبل حين ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن.<sup>8</sup>

وعلى هذا فقد ينقسم فهم الحديث على قسمين نصيا ومعنويا سيبينهما كما يلي:

### أ) فهم الحديث نصيا

هو معنى ظاهر النص او معقول النص.<sup>9</sup> وتعريف الاخرى انه فهم على متن الحديث بنظر نصّه فقط اما روى باللفظ او بالمعنى، ولا ينظر اسباب وروده والدلائل الاخرى. والاصل في هذا الفهم ان القول وافعال النبي صلى الله عليه وسلم لا يخلو من الوحي يعنى ان جميع ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي. لقوله تعالى: "وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ. إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ".<sup>10</sup> ولذلك كل ما عين من الحديث ظاهرا لا بد ان يفهمه كذلك الا اذا لقي المشكلة فيجب التأويل.<sup>11</sup>

<sup>8</sup>Suryadi, *Metode Kontemporer Memahami Hadis Nabi Saw.*, (Yogyakarta: Teras, 2008), cet-1, h. 73-75.

<sup>9</sup>Abdul Majid Khon, *Pemikiran Modern dalam Sunnah*, (Kencana: Jakarta, 2011, cet-1, h. 207.

<sup>10</sup>النجم. اية 4-5.

<sup>11</sup>H. Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis (Kajian Ilmu Ma'anil Hadis)*, (Alauddin University Press: Makassar, 2012), cet-1, h. 19-20.

والمسألة التي تنظر في فهم الحديث نصيا وهي:

### 1) انواع شكل الرواية

#### (أ) الرواية باللفظ والمعنى

الرواية باللفظ وهو الحديث الذي يروى لفظه ومنتنه كوروده<sup>12</sup> مثلا: عن أبي

هريرة: عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ أَحَدِكُمْ إِذَا

أَخَذَتْ حَتَّى يَتَوَضَّأَ<sup>13</sup>. (رواه البخارى).

والرواية بالمعنى هو الحديث الذى لا يتساوى منتنه كوروده او كقول النبي

صلى الله عليه وسلم، ولكن معناه متساويا كقوله حين وروده.<sup>14</sup>

اذا جمعنا روايات كثير من الاحاديث التي قالها رسول الله صلى الله عليه

وسلم في واقعة واحدة سنجد الفاظ تلك الروايات مختلفة، لكننا غالبا ما نجدها

تؤدى ذلك المعنى الذى اراده الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هذا نعرف ان

رواية الحديث من عهد الصحابة حتى دونت المسانيد والصحاح كانت بالمعنى.

مثالا حديث الاعرابى الذى بال في المسجد وهي حادثة واحدة فقد تبعت

روايات هذا الحديث من الكتب الستة فقط فخرجت بهذه الروايات والالفاظ.<sup>15</sup>

<sup>12</sup>Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 20.

<sup>13</sup>اخرجه البخارى في صحيحه جلد 4، كتاب الحيل، باب الصلاة، ص. 324.

<sup>14</sup>Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 24.

<sup>15</sup>مسفر عزم الله الدمينى، مقاييس نقد متون السنة، (السعودية: الرياض، 1984م)، ط. 1، ص. 19.

ومن اتفاق العلماء ان كثير احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم روى  
بالمعنى مدلولاً من تفرق لفظ الحديث من رواته الثقة.<sup>16</sup> ورواية الحديث بالمعنى  
تسبب متن الحديث تعارضاً، ولذلك اهتم في بحث الحديث ان ينظر روايته لفظاً  
ام معنوياً.<sup>17</sup> مثلاً حديث اثبات رمضان:

رواية البخارى: حدثنا سعيد بن عمرو أنه سمع ابن عمر رضي الله عنهما:  
عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال : **إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ الشَّهْرَ**  
**هَكَذَا وَهَكَذَا. يَعْنِي مَرَّةً تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ.**<sup>18</sup>

رواية مسلم: **عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ أَنَّهُ**  
**سَمِعَ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّا أُمَّةٌ**  
**أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ الشَّهْرَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا - وَعَقَدَ الْإِبْهَامَ فِي الثَّلَاثَةِ**  
**- وَالشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا. يَعْنِي تَمَامَ ثَلَاثِينَ.**<sup>19</sup>

ان هذان حديثين روى ابن عمر بل تفرقا للمسلم ذكر 30 يوما والبخارى  
ذكر 29 او 30 يوما. وذلك الفرق اذا لا تبحث عميقاً فتؤدي الى فرق اثبات اول  
رمضان.

<sup>16</sup> Salamah Noorhidayati, *Kritik Teks Hadis Nabi saw.* (Yogyakarta: Teras, 2009), cet-1, h. 86.

<sup>17</sup> Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 31.

<sup>18</sup> اخرج البخارى في صحيحه، كتاب الصوم، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم "لا نكتب ولا

نحسب"، ج. 1، ص. 471.

<sup>19</sup> اخرج مسلم في صحيحه، كتاب الصيام، باب وجوب الصوم لرؤية الخ...، جلد 2، ص. 135.

## (ب) الرواية بالتام و الناقص

الرواية بالتام وهى الحديث الذي يروى متنه كما قاله النبي صلى الله عليه وسلم. والرواية بالناقص وهى الحديث الذي يروى بعض متنه فقط من وروده.<sup>٢٠</sup> او المقصود منهما يزيد نص الحديث او ينقصه.<sup>٢١</sup> مما لا ينهى فى رواية الحديث يرويه الراوى باللغة نفسه. مثلا حديث الاسبال - عن ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ نَوْبَهُ خِيَلَاءً.<sup>٢٢</sup> عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى مَنْ جَرَّ نَوْبَهُ خِيَلَاءً. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شِقْمِي ثَوْبِي إِذَا رِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ إِنَّكَ لَنْ تَصْنَعَ ذَلِكَ الْخِيَلَاءً.<sup>٢٣</sup>

الفرق فى رواية التام والناقص يسبب الفرق على فهمه كما تقدم الحديث الاولى ناقصا فصعناها عاما والثانى التام يدل على خصوصه يعنى لمن كان فى قلبه الكبر.<sup>٢٤</sup>

<sup>20</sup> Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 34-35.

<sup>21</sup> Salamah Noorhidayati, *Kritik Teks Hadis Nabi Saw*. 104.

<sup>22</sup> رواه البخارى فى كتاب اللباس، جلد 4، ص. 39.

<sup>23</sup> رواه البخارى فى كتاب اللباس، جلد 4، ص. 39.

<sup>24</sup> Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 36.

## 2) اقسام الشكل ونوع اللغوية

### (أ) ناحية اللغوية

ان النبي صلى الله عليه و سلم حين يقول الحديث فيطابق باللغة السامع .

مثلا حين سأل عاصم بن الأشعري النبي صلى الله عليه و سلم عن حكم

الصوم في السفر فاجاب النبي باللغوى من سألته. <sup>٢٥</sup> وهو يقول : لَيْسَ مِنْ أَمْرِ

أَمْصِيَامٍ فِي أَمْسَفَرٍ. <sup>٢٦</sup>

### (ب) صراحة المعنى

قد يكرر صلى الله عليه و سلم قوله لسهولة او لبيان معنى يحتمل في

حديثه <sup>٢٧</sup> ، او هو يطلق اللغة المقارنة العاقلة لبيان مشكلة او حوادث الذى فيه

تعلق عقلى <sup>٢٨</sup> ، وقد يصرح النبي صلى الله عليه و سلم شيأ بالتمثيل لكي يسهل

الفهم. مثلا: حدثنا أبو نعيم حدثنا زكرياء عن عامر قال سمعته يقول سمعت

النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي

<sup>25</sup>Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 38.

<sup>٢٦</sup> رواه احمد بن حنبل برواية كعب بن عاصم عن كعب بن أبي عاصم الأشعري وكان من أصحاب

السقيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ليس من أمر أمصيام في أمسفر

<sup>٢٧</sup> مثلا: عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ثُمَامَةَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه

وسلم- وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمِيَّ ». «

<sup>٢٨</sup> كحديث: عن أبي هريرة أن أعرابيا أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال إن امرأتي ولدت غلاما

أسود وإني أنكرته فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم (هل لك من إبل). قال نعم قال (فما ألوانها). قال

حمر قال (هل فيها من أورك) . قال إن فيها لورقا قال ( فأنى ترى ذلك جاءها ) . قال يا رسول الله عرق

نزعهما. قال ( ولعل هذا عرق نزعه ) . ولم يرحص له في الانتفاء منه

تَرَاحِمِهِمْ، وَتَوَادُّهُمْ، وَتَعَاظِفِهِمْ، كَمَثَلِ الْجَسَدِ. إِذَا اشْتَكَى عَضْوًا، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهْرِ وَالْحُمَى).<sup>٢٩</sup>

### (ج) جوامع الكلم

هذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حدثنا سعيد بن عفير حدثنا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، فَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي).

### (د) عقلى اللغة

وهي ان حديث النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل على التعلق العقلى.<sup>٣٠</sup> مثلا الحديث: عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إِنَّ الصُّدُقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصُدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْمُجُورِ وَإِنَّ الْمُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا).<sup>٣١</sup>

### (3) ناحية المعنى

قد يشتمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم ما يتعلق ب العقيدة والعبادة والاخلاق والسياسة والحكم وغير ذلك. ومن الامثال: من الايمان والاسلام والاحسان: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ

<sup>٢٩</sup> اخرجہ البخارى فى صحيحه، كتاب الادب باب باب رحمة الناس والبهائم، ط. 6، ج. 4، ص. 89.

<sup>30</sup>H. Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 56.

<sup>٣١</sup> اخرجہ البخارى فى صحيحه، كتاب الادب باب باب قول الله تعالى الخ.، ط. 6، ج. 4، ص. 108.



فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكِتَابِهِ وَلِقَائِهِ  
 وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ. قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ: الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ  
 اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ الْمَكْتُوبَةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ  
 رَمَضَانَ. قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنَّكَ إِنْ لَا تَرَاهُ  
 فَإِنَّهُ يَرَاكَ.<sup>٣٢</sup>

ومن الاخلاق المذمومة: عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:

آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِيَ حَانَ.<sup>٣٣</sup>

### ب) فهم الحديث معنويا

وهي معنى باطن النص يعني مفهوم النص.<sup>٣٤</sup> او هو طريق فهم الحديث بنظر اسباب

وروده ومعناه المتعاصرة.<sup>٣٥</sup>

لكل ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم والحوادث الذي يسبب الحديث فهو اهتم

على فهم حديث النبي صلى الله عليه وسلم، اما نصيا و معنيا. فهمه نصيا اذا يفهم بما

يتعلق به، مثلا اسباب وروده يطلب ان يفهمه كما كتب في ظاهره او نصيا فقط. وفهمه

معنويا اذا وجد فوق النص دليل يطلب ان يفهمه معنويا لا نصيا.<sup>٣٦</sup>

<sup>٣٢</sup> اخرجہ البخاری فی صحیحہ، کتاب الایمان، باب سؤال جبریل الخ.، ط. 6، ج. 1. ص. 20.

<sup>٣٣</sup> اخرجہ مسلم فی صحیحہ، کتاب الایمان، باب بیان خصال المنافق، ط. 4، ج. 1. ص. 81.

<sup>٣٤</sup> Abdul Majid Khon, *Pemikiran Modern dalam Sunnah*, 207.

<sup>٣٥</sup> Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 117.

<sup>٣٦</sup> Syuhudi Ismail, *Hadis Nabi yang Tekstual dan Kontekstual*, (Jakarta: PT Bulan Bintang, 2009), cet-2, h. 6.

عملية فهم الحديث معنويًا يجرى بنظر اسباب وروده اذا وجد، و ينظر مكانة النبي صلى الله عليه وسلم من رئيس الدولة، والحاكم، والزوج، وامام المجتمع. وبنظر الحوادث قولية او فعلية او تقريرية وغير ذلك كما يلي:

### 1) نظر الحديث فوق اسباب الورود في فهم الحديث

ان اسباب الورود هو ما ورد الحديث لاجله زمن وقوعه.<sup>37</sup> فهو مهم جدا لفهم الحديث لان حديث النبي صلى الله عليه وسلم يملك التاريخي والحوادث الذي يدور فيه،<sup>38</sup> وقد يمتثل المعنى على زمن معين او حوادث معينة او يمتثل على كل الزمن، ولذلك النظر في معنى التاريخي الذي يسبب ورود الحديث مهم جدا لتنهي عن الخطأ في فهم الحديث.<sup>39</sup>

مثلا الحديث: عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم قال:

(الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ).<sup>40</sup>

<sup>37</sup> ابو الليث آبادي، علوم الحديث اصيلاها ومعاصرها، 329.

<sup>38</sup>Nidzar Ali, *Memahami Hadis Nabi (Metode dan Pendekatannya)*, 78.

<sup>39</sup>Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 126.

<sup>40</sup> اخرجہ البخاری فی صحیحہ، کتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، ط. 6، ج. 1. ص.

## 2) نظر الحديث عن مكانة النبي صلى الله عليه وسلم

قد يكون النبي صلى الله عليه وسلم رسولا، او رئيس الدولة، او زوجا، او

حاكما وغيرها، والنظر عن مكان النبي صلى الله عليه وسلم مهم جدا لفهم

الحديث جيدا. والعلماء الذى يؤول فى فهم الحديث بنظر مكانه صلى الله عليه

وسلم وهو امام شهاب الدين القرافي، فى كتابه "الفرق" يبحث فيه عن اقوال وافعال

النبي صلى الله عليه وسلم مع فرق وقائه على انه امام، او حاكم، او اجابة

الفتوى.<sup>٤١</sup>

من ذلك المثل حديث النبي صلى الله عليه وسلم على انه بشر وهى عن زياد

قال سمعت المغيرة رضى الله عنه يقول قَالَ: إِنَّ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَقُومُ

لِيُصَلِّيَ حَتَّى تَرْمُ قَدَمَاهُ، أَوْ سَاقَاهُ فَيُقَالُ لَهُ فَيَقُولُ: أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا.<sup>٤٢</sup>

## 3) نظر الحديث بفرق الاجتماع الصحابي

القصد من الاجتماعية فى فهم الحديث هو اسلوب لفهم الحديث بنظر وبحث

علاقته بالحوادث والوقائع فى المجتمع عند وروده.<sup>٤٣</sup>

(أ) بنظر قدر عقلى السامع

من المهمة فى شرح الحديث خصوصا اذا وجد اسباب وروده ان ينظر

احوال السامع حين وروده، خصوصا فيما يتعلق باحوال الاجتماعية و شأن

<sup>41</sup>Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 127.

<sup>42</sup> اخرج البخارى فى صحيحه، كتاب التهجد، باب قيام النبي، ط. 6، ج. 1. ص. 275.

<sup>43</sup>Muhammad Alfatih Suryadilaga, *Metode Syarah Hadis*, (Yogyakarta: SUKA-Press, 2012), cet-1, h. 78.

عقلی السامع لان النبی يتكلم مطابقا بقدر عقلی السامع. <sup>٤٤</sup> مثلا الحديث:

حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ حَدَّثَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ - وَهُوَ عَمُّ إِسْحَاقَ - قَالَ

بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَامَ

يَبُولُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَهْ مَهْ. قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « لَا تُزْرِمُوهُ دَعْوَهُ ». فَتَرَكَوهُ حَتَّى بَالَ. ثُمَّ

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ « إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ

لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ وَلَا الْقَدْرِ إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ

الْقُرْآنِ ». أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَأَمَرَ رَجُلًا مِنْ الْقَوْمِ

فَجَاءَ بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ فَشَنَّهُ عَلَيْهِ.

اذا يفهم الحديث السابق بدون نظر حال السامع فيستنبط ان لا يجوز

نهي البول في المسجد، والصحيح ليس كذلك. <sup>٤٥</sup>

(ب) بنظر احوال النفسية السامع

القصد من حال النفسية هو يفهم الحديث بنظر الشؤون النفسية من

النبى صلى الله عليه و سلم والمجتمع حين ورد حديثه. <sup>٤٦</sup> فلحاجب النبى السؤال

مطابقا باحوال النفس السامع، ولذلك وجد الفرق فى الاجابة من الاسئلة

المتساوية. <sup>٤٧</sup> كسؤال الصحابي عليه أئى الأعمال أفضل قال « إيمان بالله ».

<sup>44</sup> Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 138.

<sup>45</sup> Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 139.

<sup>46</sup> Nidzar Ali, *Memahami Hadis Nabi (Metode dan Pendekatannya)*, 113.

<sup>47</sup> Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 141.

ثُمَّ مَاذَا قَالَ « الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ». قَالَ ثُمَّ مَاذَا قَالَ « حَجٌّ مُبْرُورٌ ». وَفِي  
رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ « إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ».<sup>٤٨</sup>

#### 4) نظر الحديث من شكل حوادث الحديث

من المهمة الاخرى في بحث فهم الحديث معنويا ان ينظر حوادث الذى  
يدور الحديث اما في شكله بالسؤال ام لا، او من الحوادث المشككة، او عملية  
البيع وانواع الاخرى. من المثل هنا عن عملية البيع عن قيس بن ابي غرزة قال :  
أَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْنُ فِي السُّوقِ فَقَالَ إِنَّ هَذِهِ السُّوقُ يُخَالِطُهَا  
اللَّغْوُ وَالْكَذِبُ فَشُوبُوهَا بِالصَّدَقَةِ.

اذا رأينا هذا الحديث بمعقول النص (نصيا) فنفهمه ان يجوز لنا الكذب  
واللغو، ولكن المقصود ان النبي لا يأمرنا عن ذلك ، ولان في السوق انواع  
الشخص و لا يمكن ان ينهى النبي ان يذهبوا الى السوق فلهذا يأمرهم  
بالصدقة.<sup>٤٩</sup>

#### 5) نظر الحديث من مكان وروده

اذا نظر ان الحديث كل ما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم من قول  
او فعل او تقرير، فيظن ان مكانة ورود الحديث متنوعة اما في السوق او الحلقة  
او في الحرب او في السفر مثلا الحديث: عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ يَزِيدَ الْهَنْدِيِّ قَالَ  
سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنْ قَضْرِ الصَّلَاةِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

<sup>٤٨</sup> اخرجہ البخارى في صحيحه، كتاب الزكاة، باب فروض حج المبرور، ط. 1، ج. 1، ص. 470.

<sup>49</sup> Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 146-157.

وسلم إِذَا خَرَجَ مَسِيرَةً ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ أَوْ ثَلَاثَةَ فَرَاسِحَ - شُعْبَةُ الشَّائِكِ - صَلَّى

رَكَعَتَيْنِ. يدل هذا الحديث ان السفر يتؤدى الى شكل عبادة الصلاة.<sup>٥٠</sup>

## 6) نظر الحديث من زمن وقت وروده

كما فى علم القرآن وجد آية المكي والمدني فلا بد فى الحديث ان ينظره ايضا.

من مسألة وروده وهى هل ورد قبل الهجرة ام بعده، فى حال الامن ام الحرب فى

المقيم ام فى السفر. مثل حديث عن زيارة القبور للنساء: عَنِ ابْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَزُورُوهَا

وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ حُومِ الْأَضَاحِيِّ فَوْقَ ثَلَاثِ فَأَمْسِكُوا مَا بَدَا لَكُمْ وَنَهَيْتُكُمْ عَنْ

النَّبِيذِ إِلَّا فِي سِقَاءٍ فَاشْرَبُوا فِي الْأَسْقِيَةِ كُلِّهَا وَلَا تَشْرَبُوا مُسْكِرًا ».

اذا نظرنا عن مفهوم نص الحديث السابق فيجرى تحريم زيارة القبور شركا،

واذا فعل لذكر الموت فلا بأس. وهذا يدل على ان الوقت والحوادث يسبب فى

حمل معنى الحديث.<sup>٥١</sup>

## 2. فرقه بشرح الحديث

اما الشرح فى اللغة الكشف والتوضيح والفهم والبيان.<sup>٥٢</sup> اصله من شرح يشرح شرحا بمعنى

فسر- بين- بست.<sup>٥٣</sup>

وفى الاصطلاح الكشف والتوضيح لمعاني وفقه ما اضيف الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم. فعلم شرح الحديث وهو معرفة مجموعة المسائل والاصول الكلية المتعلقة ببيان معاني

<sup>50</sup>Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 158-162.

<sup>51</sup>Arifuddin Ahmad, *Metodologi Pemahaman Hadis "Kajian Ilmu Ma'anil Hadis*, 163-165.

<sup>٥٢</sup> محمد بن عمر بن سالم بازمول، علم شرح الحديث وروافد البحث فيه، (د م، د ن، دس)، ص. 7.

<sup>53</sup>Muhammad Alfatih Suryadilaga, *Metode Syarah Hadis*, 2.

وفقه ما اضيف الى الرسول الله عليه وسلم. فشرح الحديث يقصد به توضيح وبيان معانيه وفقهه، ومتممات ذلك. ويسمى ايضا هذا العلم بفقهِ الحديث، او علم شرح الحديث او علم معاني الحديث، او علم اصول تفسير الحديث.<sup>٥٤</sup>

فشرح الحديث يعنى بثلاثة جوانب وهى التالية:

أ) ما يتعلق بالاسناد، من حيث التخريج وبيان درجة الحديث، والتعريف بالرواة وضبط ما يحتاج الى ضبط من اسماء الرواة، مع بيان المهمل والمبهم فى الاسناد، على وجه الاختصار، وبدون تعمق وامعان، لان لكل جانب من هذه الجوانب المتعلقة بالاسناد علما يختص به.

ب) ما يتعلق ببيان معانى الفاظ الحديث-تحتاج الى بيان-وذلك بالرجوع الى كتب الغريب واللغة.

ج) بيان مراد الحديث، وهذا هو فقهِ الحديث، الذى تختلف فيه منازع انظار اهل العلم واستنباطهم، مع الملاحظة ان الفرق بين مراد بين بيان معنى اللفظ من جهة اللغة وبين بيان المعنى المراد من الحديث.<sup>٥٥</sup>

### 3. مناهج فهم الحديث

مناهج فهم الحديث النبى صلى الله عليه وسلم عند القرضاوى وهى:

<sup>٥٤</sup> محمد بن عمر بن سالم بازمول، علم شرح الحديث وروافد البحث فيه، (د م، د ن، دس)، ص. 7.

<sup>٥٥</sup> محمد بن عمر بن سالم بازمول، علم شرح الحديث وروافد البحث فيه، 7-8.

### أ) فهم السنة في ضوء القرآن الكريم

من الواجب لكي نفهم السنة فهما صحيحا بعيدا من التحريف والانتحال وسوء التأويل ان تفهم في ضوء القرآن الكريم وفي دائرة توجيه البانية المقطوع بصدقها اذا اخبرت وعدلها اذا حكمت، ولهذا لا توجد السنة صحيحة ثابتة تعارض محكمات القران ووبيناته الواضحة واذا ظن بعض الناس وجود ذلك فلا بد ان تكون السنة غير الصحة.<sup>٥٦</sup>

وحذر الغزالي لمن يفهم السنه الصحيحة نصيا اذا تعارض بالقرآن لانه مصدر الثاني والقرآن مصدر الاول، ومكانة السنه مهم لفهم القرآن لانه بيان له، ولذلك احتاج فهم القرآن قبل بحث متن الحديث.<sup>٥٧</sup>

### ب) جمع الاحاديث الواردة في الموضوع الواحد

ومن اللازم لفهم السنة فهما صحيحا ان تجمع احاديث الصحيحة في الموضوع الواحد بحيث يرد متشابهها الى محكمهاه ويحمل مطلقها على مقيدها ويفسر عامها من خاصها، وبذلك يتضح المعنى المراد منها ولا يضرب بعضها ببعض.<sup>٥٨</sup>

### ج) الجمع او الترجيح بين مختلف الحديث

الاصل في النصوص الشرعية الا تتعارض لان الحق لا تعارض الحق، فاذا افترض وجوب التعارض، فانما هو في ظاهر الامر لا في الحقيقه والواقع. واذا امكن ازالة التعارض

<sup>٥٦</sup> يوسف القرضاوى، كيف نتعامل السنة النبوية، (القاهرة: دار الشروق، 2002م، ط-2، ص. 113.

<sup>57</sup>Suryadi, *Metode Kontemporer Memahami Hadis Nabi Saw.*, 82-83.

<sup>٥٨</sup> يوسف القرضاوى، كيف نتعامل السنة النبوية، 123.



بالجمع والتوفيق بين النصين بدون تمحل والاعتساف بحيث يعمل بكل منهما فهو اولى من

اللجوء الى الترجيح بينهما لان الترجيح يعنى اهمال احد النصين وتقديم الاخرى عليه.<sup>٥٩</sup>

(د) فهم الاحاديث في ضوء اسبابها وملاستها ومقاصدها

وهو النظر فيما بني من الاحاديث على اسباب خاصة او ارتبط بعلّة معينة،

منصوص عليها في الحديث او مستنبطة منه او مفهومة من الواقع الذي سيق فيه الحديث.

ومما لا يخفى ان علماءنا قد ذكروا ان مما يعين على حسن فهم القران معرفة اسباب نزوله<sup>٦٠</sup>

فاذا كان اسباب نزول القرآن مطلوبة لمن يفهمه او يفسره، كان اسباب ورود الحديث اشد

طلباً. ولا بد من معرفة الملايسات التي سيق فيها النص حتى يحدد المراد من الحديث بدقة.

فالنظر الى السياق والملايسات والاسباب تساعد على سداد الفهم واستقامته.<sup>٦١</sup>

(هـ) التمييز بين الوسيلة المتغيرة والهدف الثابت للحديث

ومن اسباب الخلط والزلل في فهم السنة ان بعض الناس خلطوا بين المقاصد

والاهداف الثابتة التي تسعى السنة الى تحقيقها وبين الوسائل الآنية والبيعية التي تعينها

احيانا للوصول الى الهدف المنشود، فتراهم يركزون كل التركيز على هذه الوسائل، كأنها

مقصودة لذاتها، مع ان الذي يتعمق في فهم السنه واسرارها، يتبين له ان المهم هو الهدف،

<sup>٥٩</sup> يوسف القرضاوى، كيف نتعامل السنة النبوية، 133.

<sup>٦٠</sup> ما نزل قران بشأنه في وقت وقوعه كحادثة او سؤال. ابن حجر العسقلاني، العجائب في بيان اسباب،

(بيروت: دار الفكر، 2002م)، ط-1، ص. 15.

<sup>٦١</sup> يوسف القرضاوى، كيف نتعامل السنة النبوية، 145-146.

وهو الثابت والدائم، والوسائل قد يتغير بتغير البيعة او العصر او العرف او غير ذلك من المؤثرات.<sup>٦٢</sup>

(و) التفريق بين الحقيقة والمجاز في فهم الحديث

العربية لغة للمجاز فيها نصيب موفور، والمجاز ابلغ من الحقيقة كما هو المقرر في علوم البلغة، والرسول الكريم ابلغ من نطق بالضاد وكلامه تنزيل من التنزيل، فلا عجب ان يكون في احاديثه الكثير من المجازات المعبرة عن المقصود باروع صورة.<sup>٦٣</sup>

(ز) التفريق بين الغيب والشهادة

تعرضت السنة لموضوعات تتعلق ب (عالم الغيب) مثل الملائكة والجن والشياطين وابليس وغيرهم. والواجب على العلم المسلم هنا ان يسلم بما صح ثبوته حسب قواعد اهل العلم وسلف الامة المقتدى بهم، ولا يجوز رده بمجرد مخالفته لما عهدناه، او استبعاد وقوعه تبعا لما الفناه، مادام في دائرة الممكن عقلا، وان كنا نعتبره مستحيلا في العادة، فقد استطاع الانسان، بما اوتى من علم ان يصنع اشياء كانت في حكم مستحيل العادة ولو حكيت لاحد الاقدمين، لرمى من يحكيها بالجنون، فكيف بقدرة الله تعالى، الذي لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء.<sup>٦٤</sup>

<sup>٦٢</sup> يوسف القرضاوى، كيف نتعامل السرق النبوية، 159.

<sup>٦٣</sup> يوسف القرضاوى، كيف نتعامل السنة النبوية، 175.

<sup>٦٤</sup> يوسف القرضاوى، كيف نتعامل السنة النبوية، 191.

ح) التأكد من مدلولات الفاظ الحديث

ان الالفاظ تتغير دلالاته من عصر لآخر، ومن بيئة لآخرى وهذا امر معروف لدى

الدارسين لتطور اللغات والفاظها وأثر الزمان.<sup>٦٥</sup>

ب. البيعة على الامام

### 1. تعريف البيعة على الامام

اولا البيعة تأخذ من "باع يبيع" ومن هذه الكلمة يعرف على ان البيعة تقرير بين البائع

والمشتري في معاملة البيع يعمل بمصافحة اليد، ثم نشأ هذا الإصطلاح تقريرا على العهد بين

اثنين عاما.<sup>٦٦</sup>

والبيعة عاهده: يقال "بايعوه بالخلافة" و "بويع له بالخلافة" اي تولاهما. البيعة: التولية.

وعقدها "المبايعة بالخلافة" هي ان يمسك اعيان البلاد يد من يولونه الخلافة علامة لقبولهم اياه

وتعهدهم بطاعته والإنقياد له.<sup>٦٧</sup>

قد يطلق اصطلاح البيعة عند اهل الصوفيين وهي معاهدة فرق الجديد على الله بمساعدة

استاذ الصوفي، وقد تكون عهدا او تقريرا على الإمام الذي يسير بالبيعة وهذا مايعمل العلماء

<sup>٦٥</sup> يوسف القرضاوى، كيف نتعامل السنة النبوية، 197.

<sup>٦٦</sup>Dewan Redaksi Ensiklopedi Islam, *Ensiklopedi Islam*, (Jakarta: PT Ichtiar baru Van Hoeve, 1997), cet-4, h. 219.

<sup>٦٧</sup> لويس مألوف، المنجد في اللغة والإعلام، . 57.

والسياسيون.<sup>٦٨</sup> وقد تطلق ايضا عند الطريقات وفي بعض الطائفة في زمن بالندا كشاركات اسلام يستعمل كلمة "بيعة".

والبيعة هي شرط اتفقه المجتمع الاسلامي، السني، في اختيار رئيس الدولة الذي ساره اهل الحل والعقد واكلاللامة.<sup>٦٩</sup>

اما الامام: ما ائتم به من رئيس او غيره<sup>٧٠</sup> وفي الاصطلاح هي التي تتعلق بامور الدين والدنيا خلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم.<sup>٧١</sup>

وقال زين العابدين نقل عن عبد الجبار بن احمد "واما في الشرع قد جعله اسما لمن له الولاية على الامة والتصرف في امورهم على وجه لا يكون فوق يده" وقال ايضا نقل من احمد امين ان الامامة بمعنى الرئاسة والتقدم كالامام في الصلاة ولكن يظهر ان الكلمة تطوت بعد ذلك الى معنى آخر وهو ان الامام معنى روحيا".<sup>٧٢</sup>

ان الامامة وهي اصطلاحهم الخاص الذي اصطلحوا عليه بدلا من الخلافة ليست من المصالح العامة بحيث يترك انتخابها للامة واي شخص لا يكون اماما باختيار الامة انما الامامة ركن من اركان الدين وحجر الزواية في الاسلام ومن واجب النبي تعيين الامام بحكم صريح بدلا من ترك انتخابها للامة.<sup>٧٣</sup>

<sup>68</sup>Gufran A. Masudi, *Ensiklopedi Islam (Ringkas)*, (Jakarta: PT Raja grafindo Persada, 2002), cet-3, h. 55.

<sup>69</sup>J.Suyuti Pulungan, *Fiqh Siyasa (Ajaran, Sejarah, dan Pemikiran)*, (Jakarta: Raja Grafindo Persada, 1995), h. 74

<sup>٧٠</sup> محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، قاموس المحيط، (بيروت: دار المعرفة، 2009م)، ط. 4، ص. 62.

<sup>71</sup>J. Suyuthi Pulungan, *Fiqh Siyasa, (Ajaran, Sejarah, dan Pemikiran)*, cet-2, h. 45.

<sup>72</sup>Zainal Abidin, *Imamah dan Implikasinya dalam Kehidupan Sosial (Telaah atas Pemikiran Teologi Syi'ah)*, (Diklat Kementrian Agama RI, 2012), cet-1, h. 74.

<sup>٧٣</sup> ابو الاعلى المودودي، الخلافة والملك، 141.

الخلافة عند السياسة الاسلامى السننى يدل على من يوظف خلف النبي صلى الله عليه وسلم على انه امام المجتمع ليس من ناحية نبيه. والامامة غالبا يدل على بلاد الاسلام عاما وقيل فى عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده ولكن قيل ذلك الاصطلاح اعتبارا فى عهد الثانى.<sup>٧٤</sup>

ان الامة يجعل البيعة طريقة فى عقد الامامة او الخلافة م بنية من الوقائع البيعة فى التاريخ فى عهد النبي والصحابة. ان المسلمين فى المدينة حين هجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فيبايعونه، والمسلمون مع النبي صلى الله عليه وسلم فى السيرة الى مكة للعمرة فى سنة 6هـ يبايعونه تحت الشجرة قبل الحديبية. والمجتمع مكة يبايع النبي صلى الله عليه وسلم حين فتحه. وكذلك الصحابة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم يبايعون ابو بكر، عمر، عثمان، على، بعد اختارون خليفة.<sup>٧٥</sup>

كما قال ابن إسحاق فى السيرة: حدثني الزهري قال: حدثني أنس بن مالك قال: لما بويع أبو بكر فى السقيفة و كان الغد جلس أبو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل أبي بكر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله و ثاني اثنين إذا هما فى الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة. ثم تكلم أبو بكر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فإنني قد وليت عليكم و لست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني و إن أسأت فقوموني الصدق أمانة و الكذب خيانة و الضعف فيكم قوي عندي حتى أريح عليه حقه إن شاء الله و القوي فيكم ضعيف حتى آخذ الحق منه

<sup>74</sup>Khalid Ibrahim Jindan, *Teori Politik Islam (Telaah Kritis Ibnu Taimiyah Tentang Politik Islam)*, (Surabaya : Risalah Gusti, 1995), cet-1, h. 8-9.

<sup>75</sup>J.Suyuti Pulungan, *Fiqih Siyasaah*, 74

إن شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل و لا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطيعت الله و رسوله فإذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله.<sup>٧٦</sup>

## 2. حكمه عند العلماء

قال الماوردي الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا ، وعقدتها لمن يقوم بها في الأمة واجب بالإجماع وإن شدد عنهم الأصم،<sup>٧٧</sup> وقد قال احمد رضى الله عنه في رواية محمد بن عوف بن سفيان الحمصي: الفتنة اذا لم يكن امام يقوم بام ر الناس.<sup>٧٨</sup> واختلفت في وجوبها هل وجبت بالعقل أو بالشرع؟ فقالت طائفة وجبت بالعقل لما في طبع العقلاء من التسليم لرعيهم بمنعهم من التظلم ويفصل بينهم في التنازع والتخاصم ، ولولا الولاية لكانوا فوضى مهملين، وهمجا مضاعين.<sup>٧٩</sup>

وقالت طائفة أخرى : بل وجبت بالشرع دون العقل، لأن الإمام يقوم بأمر شرعية قد كان مجوزاً في العقل أن لا يرد التعبد بها ، فلم يكن العقل موجبا لها، وإنما أوجب العقل أن يمنع كل واحد نفسه من العقلاء عن التظلم والتقاطع، وتأخذ بمقتضى العدل في التناصف والتواصل، فيتدبر بعقله لا بعقل غيره ، ولكن جاء الشرع بتفويض الأمور إلى وليه في الدين ، قال الله عز وجل: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ } .<sup>٨٠</sup>

<sup>٧٦</sup> جلال الدين السيوطي، تاريخ الخلفاء، (بيروت: دار الكتب الاسلامية، دس)، ص63.

<sup>٧٧</sup> الماوردي، الاحكام السلطانية، (بيروت: دار الفكر، 1994م)، ص. 5.

<sup>٧٨</sup> محمد بن حسين الفراء الحنبلي، الاحكام السلطانية، (بيروت: دار الفكر، 1994م)، ص. 23.

<sup>٧٩</sup> الماوردي، الاحكام السلطانية، 5.

<sup>٨٠</sup> الماوردي، الاحكام السلطانية، 5.

وقال الحنبلي "وطريق وجوبها السمع لا العقل، لما ذكرناه في غير هذا الموضع، وان العقل لا يعلم به فرض شئ ولا اباحته، ولا تحليل شئ ولا تحريمه. <sup>٨١</sup> فَإِذَا ثَبَتَ وَجُوبُ الْإِمَامَةِ فَفَرَضُهَا عَلَى الْكِفَايَةِ كَالْجِهَادِ وَطَلَبِ الْعِلْمِ ، فَإِذَا قَامَ بِهَا مَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِهَا سَقَطَ فَرَضُهَا عَلَى الْكِفَايَةِ ، وَإِنْ لَمْ يُمْ بِهَا أَحَدٌ خَرَجَ مِنَ النَّاسِ فَرِيقَانِ : أَحَدُهُمَا أَهْلُ الْإِخْتِيَارِ حَتَّى يَخْتَارُوا إِمَامًا لِلْأُمَّةِ . وَالثَّانِي أَهْلُ الْإِمَامَةِ حَتَّى يَنْتَصِبَ أَحَدُهُمْ لِلْإِمَامَةِ ، وَلَيْسَ عَلَى مَنْ عَدَا هَذَيْنِ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْأُمَّةِ فِي تَأْخِيرِ الْإِمَامَةِ حَرْجٌ وَلَا مَأْتَمٌ ، وَإِذَا تَمَيَّزَ هَذَانِ الْفَرِيقَانِ مِنَ الْأُمَّةِ فِي فَرَضِ الْإِمَامَةِ وَجَبَ أَنْ يُعْتَبَرَ كُلُّ فَرِيقٍ مِنْهُمَا بِالشُّرُوطِ الْمُعْتَبَرَةِ فِيهِ .

### 3. كَيْفِيَّتُهُ

(أ) صِيغَتُهُ

والمقصود بصيغة البيعة الالفاظ التي تشتمل عليها والشروط اللازم الرضا بها، لان البيعة هي العهد على الطاعة كان المبايع يعاهد اميره-او ولي امره على وجه العموم-بان يسلم له النظر في امر نفسه وامور المسلمين، لا ينازعه من شئ في ذلك، ويطيعه في كل ما يكلفه به من امور الدنيا والدين التي لا تتناقض مع تعاليم الاسلام. <sup>٨٢</sup>

والمتبع لبيعات الرسول صلى الله عليه وسلم، يجد ان صياغتها قد اختلفت باختلاف الحاجة، لكننا البيعة التي تهمنا بالدرجة الاولى، بيعة الالتزام عند اعتناق العقيدة

<sup>٨١</sup> محمد بن حسين الفراء الحنبلي ، الاحكام السلطانية، 23.

<sup>٨٢</sup> احمد محمود آل محمود، البيعة في الاسلام "تاريخها واقسامها بين النظرية والتطبيق، (بحرين: دار الرازي،

الاسلامية، والرضا بالرسول صلى الله عليه وسلم رسولا ونبيا وقائدا ورئيسا موجها ومعلما لكل من ارتض الاسلام ديننا.<sup>٨٣</sup>

فقد اشتملت البيعة على اساسيات مهمة من نظم الحكم السوى، فيما يخص واجبات الافراد تجاه القيادة، والقائد. وواجبات رئيس الدولة تجاه شعبة. ومما ورد في البيعة على السمع والطاعة ما ذكره البيهقي عن ابن العنيفة رضى الله عنه قال: رأيت ابا بكر رضى الله عنه وهو يبائع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيجتمع اليه العصاة فيقول: تبايعوني على السمع والطاعة ولكتابته ثم للأمر. فيقولون، نعم، فيبايعهم.

وعلى ذلك بايع الناس عمر بن الخطاب رضى الله عنه، استقبل الناس وقال لهم: اترضون بمن استخلف عليكم، فاني والله ما ألوت من جهد الرأى ولا وليت ذا قرابة واني قد استخلفت عمر بن الخطاب، فامسعوا له واطيعوا. فقالوا: سمعنا واطعنا.<sup>٨٤</sup>

تبين مما تقدم على ان البيعة انما كانت تتم على السمع والطاعة من قبل الناس لأئمتهم، في عهد خلفاء الراشدين رضى الله عنهم وبالخصوص في عهد خليفتي ابي بكر وعمر. ثم تغيرت صيغة البيعة فيما بعد واضرب لذلك. مثلا ما ذكره ابو يعلى وغيره عن صيغة البيعة بايعناك على بيعة رضى، على اقامة العذب والانصاف، والقيام بفروض الامامة.

<sup>٨٣</sup> احمد محمود آل محمود، البيعة في الاسلام "تاريخها واقسامها بين النظرية والتطبيق، 256.

<sup>٨٤</sup> احمد محمود آل محمود، البيعة في الاسلام "تاريخها واقسامها بين النظرية والتطبيق، 259.



يتضح من هذه الصيغة اختلافها عن الصيغ السابقة ويظهر ان سبب ذلك راجع

الى تغيير احوال الائمة واخلاقهم ومعاملاتهم لرعاياهم.<sup>٨٥</sup>

(ب) كتابة البيعة

وينبغي هنا التعرف على امرين، الاول: مالذى كان يراعى عند كتابة البيعة؟. الثانى:

ما المواطن التى تكتب فيها؟.

فمن الامور التى كانت تؤخذ فى الاعتبار عند كتابة البيعة:

(1) ذكر الاسباب التى ادت لهذه البيعة، كموت الخليفة السابق او خلعه، او غير

ذلك.

(2) كان يشار الى ان صاحب البيعة استوعب شروط الامامة، واجتمعت فيه

كالعلم وزالشجاعة والرأى والكفاية.

(3) يذكر ان هذه البيعة لم تقترن ببيعة اخرى لغيره، ولم تسبق باخرى، لعدم جواز

اقامة امامين فى وقت واحد.

(4) ينبه على خلع خلافة السابق، ان كان البيعة مترتبة على خلع، اذ لا يصح

خلع الامام بدون سبب شرعى صحيح.

(5) ان يذكر فى مقدمة الكاتب اسم الخليفة ولقبه، او لقب الخلافة، كالمتموكل او

المستكفى.

(6) واما المواطن التى تكتب فيها البيعة فهى اربعة:

(7) موت الخليفة القائم من غير عهد الخليفه بعده.

<sup>٨٥</sup> احمد محمود آل محمود، البيعة فى الاسلام "تاريخها واقسامها بين النظرية والتطبيق، 259.

8) ان يعهد الخليفة لخليفة بعده، ثم يموت العاهد، ويستقر المعهود اليه بالخلافة، فتأخذ له بيعة العامة على الرعية، اظهارا لوقوع الاجماع على خلافته، والاتفاق على امامته.

9) ان تأخذ البيعة للخليفة بحضرة ولايته، ثم تنفذ الكتب الى العمال لأخذ البيعة على اهلها، فيأخذ كل صاحب عمل له البيعة على اهل عمله.

10) ان يعرض للخليفة خلل في حال خلافته، مع ظهور مخالف او خروج خارجي، فيحتاج الى تجديد البيعة له حيث وقع الخلاف.<sup>٨٦</sup>

#### ت) المصافحة في البيعة

ثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم، صافح كل رجل بايعه على الجهاد او الاسلام او البذل في سبيل الله، كما ثبت انه صلى الله عليه وسلم لم يصافح امرءة قط عند مبايعته عليه الصلاة والسلام لمن.

وفعله صلى الله عليه وسلم المصافحة في البيعة بحسب الحال فاحيانا تجب المصافحة كما هو الحال في بيعة الرضوان لان العدد قليل اما اذا كان العدد كثير فهي مختصة باهل الحل والعقد ووجوه الناس، اما الباقيون فعلى الندب لا الوجوب لتعسر المصافحة بسبب الكسافة السكانية في عصرنا الحاضر.<sup>٨٧</sup>

<sup>٨٦</sup> احمد محمود آل محمود، البيعة في الاسلام "تاريخها واقسامها بين النظرية والتطبيق، 267-269.

<sup>٨٧</sup> احمد محمود آل محمود، البيعة في الاسلام "تاريخها واقسامها بين النظرية والتطبيق، 269-273.